

مرحلة الطفولة المبكرة (3-6 سنوات)

هذه المرحلة تمتد من بداية السنة الثالثة الى بداية السنة السادسة من عمر الطفل، وقد عرفت بإسم مرحلة ما قبل المدرسة وفقاً للأساس التربوي، أو الطفولة المبكرة تبعاً للأساس البيولوجي.

النمو الجسمي:

1. تعتبر هذه السنوات فترة من النمو السريع فيما يتعلق بالوزن والطول، حيث تبلغ الزيادة السنوية في الوزن حوالي 2 كغم، وفي الطول حوالي 8 سم، وعلى الرغم من أن الذكور أثقل وزناً وأكثر طولاً من الإناث، إلا أنه لا توجد فروق كبيرة حقيقية بينهما.
2. يحافظ الأطفال على موقعهم النسبي في الطول والوزن، حيث أن الأطوال والأثقل في الثالثة من العمر يبقى كذلك في الخامسة إذا ما قورن بأقرانه.
3. يكون الرأس قد أخذ شكله الطبيعي، لذا يكون نموه أبطأ من نمو الجذع الذي يكون بالتالي أبطأ من نمو الأرجل.
4. تكون الفروق ما بين الذكور والإناث من حيث الوزن والطول قليلة نسبياً، إلا أن الأنسجة الشحمية تبدأ بالازدياد عند الإناث، بينما تبدأ الأنسجة العضلية بالازدياد عند الذكور.
5. تنمو العضلات بشكل مواز لنمو الجسم العام حتى سن الرابعة، ولكنها تتسارع بعد ذلك، نمو العضلات الكبيرة تكون متقدمة في نموها على العضلات الصغيرة ولذلك لا يتمكن الطفل في هذا السن من القيام بالمهام التي تتطلب الدقة كربط الأحذية مثلاً.
6. ينمو الجهاز العصبي بشكل سريع جداً في هذه الفترة بحيث ينمو 75% منه في السنة الثانية 90% منه في السنة السادسة.
7. تصبح مقاومة الطفل للأمراض أفضل مما كانت عليه سابقاً، إلا أنه عندما يصاب بها يستغرق وقت طويلاً للشفاء.

8. أطفال هذه المرحلة نشيطون جداً، وسيطرتهم على أجسادهم جيدة، كما أنهم يستمتعون بالنشاط من أجل النشاط، ونظراً لنزعتهم للانغماس الشديد في الأنشطة، فهم بحاجة مستمرة الى فترات من الراحة.
9. من الصعوبة بمكان في هذه المرحلة تركيز النظر على الأشياء الصغيرة، فإن التناسق ما بين حركات اليدين والعينين غير جيدة.
10. على الرغم من إن أجسام الأطفال مرنة ومطاطية إلا أن العظام التي تحمي الدماغ لا تزال طرية، لذا لا يجب توجيه الصدمات العنيفة الى الرأس.
11. يتطور في هذه المرحلة الاستخدام المناسب لليد وفي 90% من الحالات يكون استعمال اليد اليمنى هو الأغلب.

النمو الحركي:

المهارات الحركية المتوقع من الطفل أن يكتسبها في هذه المرحلة:

1. الجري بسلاسة وسرعة والاستدارة والوقوف فجأة.
2. صعود الدرج، القفز لمسافة قدم واحد.
3. غسل اليدين وتجفيفهما.
4. القفز على الدرج والمائدة أو السلم أو الكرسي.
5. رمي الكرة بيد واحدة.
6. استعمال المقص.
7. يحقق قدراً أكبر من التوازن أثناء اللعب.
8. ظهور بوادر السيطرة على العضلات الدقيقة، برسم خطوط مستقيمة.

النمو العقلي والمعرفي:

1. اللغة عامل هام جداً في النمو المعرفي، أن تطور لغة الطفل في هذه المرحلة مدهشة للغاية، إن الطفل يضيف ما يوازي 50 مفردة جديدة الى مفرداته شهرياً ما بين السنوات 3-5، ومن الملحوظ أيضاً أن الزيادة لا تتناول عدد المفردات فقط، وإنما كذلك عدد المفردات المستخدمة في الجملة.
2. بطور الطفل عدداً من الرموز والوظائف الرمزية والخيالات ويصبح قادراً على استخدام اللغة، لذا يعود مقيداً بالأفعال الظاهرية في تعامله مع الأشياء الواقعية، كما أنه يستطيع أن يفكر في الأنشطة وفي الأشياء زيتحكم فيها رمزياً.
3. بالمقارنة مع تفكير الراشد فإن تفكير الطفل ليس من الدرجات العليا، فلا توجد لديه مفاهيم حقيقية في هذه المرحلة فهو لا يفهم طبيعة الأشياء والأصناف والفئات مثلاً.
4. تفكير الطفل في هذه المرحلة مادي صرف، فهو لا يفهم المجردات، على الرغم من أن الابداعية تكون في ذروتها.
5. لغة الطفل وتفكيره متركزان حول الذات (Self-Centered) فهو لا يستطيع ان يستوعب وجهات نظر الآخرين كما انه لا يستطيع ان يدرك ان هناك وجهات نظر مختلفة عن وجهة نظره.
6. لا يستطيع الطفل ان يكف كلامه لحاجات الآخرين واهتمامات مستمعيه، لذا فهو لا يستطيع تفسير الاشياء للآخرين تفسيراً.
7. يميل تفكير الطفل على ان يكون ستاتيكيّاً ثابتاً، حيث يركز الطفل في تفسيره على مظهر واحد في الوقت الواحد، وبالتالي فهو يهمل المظاهر المهمة الاخرى مما يوقعه في اخطاء منطقية متعددة.
8. تتطور مفاهيم الطفل من حيث العدد والتعقيد، ويصبح قادراً على اجراء التصنيف البسيط معتمداً في ذلك على مدركاته الخاصة عما هو متشابه ومختلف.

9. يتطور لدى الطفل في هذه المرحلة مفهوم الصنف أو الفئة، ويظهر ذلك من خلال استخدام الكلمات مثل كل و بعض.

10. يتأثر فهم الطفل في هذه المرحلة أكثر مما يتأثر بمدركاته الخاصة واستيعابه الشخصي للمواقف والأشياء، ذلك الاستيعاب الذي لا يزال معتمداً على مظهر واحد فقط.

11. لا تظهر في تفكيرهم قابلية العكس (reversibility) الضرورية لتطور مفهوم الحفظ أو الثبات (Conservation) وإن ظهرت فإنها متأخرة بعض الشيء.

النمو الإنفعالي:

1. يؤثر النمو العقلي السريع في هذه المرحلة على نمو الطفل الإنفعالي بحيث يتحول الخوف من الغرباء الى الخوف من المخلوقات الخيالية ليس لها وجود، وينجم ذلك بالدرجة الأولى عن تطور خيالات الطفل.

2. تتطور عند الأطفال في هذه المرحلة معظم انفعالات الكبار الأساسية، ويميلون الى التعبير عن مشاعرهم بحرية وانفتاح، كما تتكرر ثورات الغضب لديهم بشكل واضح.

3. العدوان مظهر أساسي لسلوك الطفل في هذه المرحلة، ويأتي في معظمه من الإحباط الناجم عن عدم تلبية الحاجات أو التأخر في تلبيةها.

4. تظهر الغيرة بين الأخوة بشكل واضح، وكثيراً ما تكون أسباب الغيرة هذه المحاباة في المعاملة بين الإخوة والأخوات، كما تظهر الغيرة بين زملاء الصف، وكثيراً ما تكون أسبابها السعي للحصول على رضى المعلم وموافقته والتنافس على حبه.

5. يظهر الخوف في هذه المرحلة بشكل كبير ويزداد عما كان عليه في المرحلة السابقة ويصل الخوف الى ذروته في سن السادسة.

النمو الاجتماعي:

1. تعكس ألعاب الطفل تطوراً اجتماعياً واضحاً والذي يظهر كذلك خلال العلاقات بين الأفراد.
2. لدى معظم الأطفال في هذا السن صديق أو اثنين مفضلين، ولكن هذه الصداقات تتغير بسرعة.
3. تتكرر المشاجرات بين الأطفال لعدم قدرتهم على التعاون، ولكنها لا تدوم إلا وقتاً قصيراً وسرعان ما تنسى.
4. تميل جماعات الأطفال الى أن تكون صغيرة، وتفتقر الى التنظيم الجيد لذلك فهي تتغير بسرعة.. تستمتع الأطفال بالألعاب الدرامية، وأكثر الحيل التي يبتكرها الأطفال تأتي من خبراتهم السابقة أو قصص التلفزيون.